نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

الحجة فى الإصرار (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) الاعراف يا مدعى النسيان ماذا فعلت بعد التذكير يا معتذرا بالغفلة اين ثمرة التنبيه يا من قطع بالرحيل اين الزاد يا ذبابه الحرص كم ذا تلجج فى ورطة الشهد يا نائما ملء عينيه حذار الأجل قد انذر يا ثمل الاغترار قرب خمار الندم تدعى الحذق بالصنائع وتجهل هذا القدر تبذل النصح لغيرك وتغش نفسك هذا الغش اندمل جرح توبتك على عظم قام بناء عزمتك على رمل نبتت خضراء دعوتك على دمنه عقدت كفك من الحق على قبضة ماء (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن ا يضل من يشاء ويهدي من يشاء) فاطر إذا غام جو هذا المجلس وابتدأ رش غمام الدموع قالت النفس الأمارة حوالينا لا علينا فدالت رياح الغفلة وسحاب الصيف هفاف كلما شد طفل العزيمة على درة التوبة صانعته ظئر الشهوة عن ذلك بعصفور إذا ضيق الخوف فسحة المهل سرق الأمل حدود الجار قال بعض الفضلاء كانوا إذا فقدوا قلوبهم تفقدوا مطلوبهم ولو صدق الواعظ لأثر اللهم لا أكثر .

(طبيب يداوي الناس وهو عليل) .

والخطب جليل والمتفطن قليل فهل إلى الخلاص سبيل اللهم انظر الينا بعين رحمتك التى وسعت الأشياء وشملت الأموات والأحياء يا دليل الحائرين دلنا يا عزيز ارحم ذلنا يا ولى من لا ولى له كن لنا كلنا أن أعرضت عنا فمن لنا نحن المذنبون وأنت غفار الذنوب فقلب قلوبنا يا مقلب القلوب واستر عيوبنا يا ستار العيوب يا أمل الطالب ويا غاية المطلوب انتهى .

ومن كلام لسان الدين C تعالى فى المواعظ ما خاطب به بعض من استدعى منه الموعظة ونصه